الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة العربية وآدابها

# بنية الشخصيات في رواية "تصريح بضياع" لـ "سمير قسيمي".

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين:
- سعداوي حبيبة
- بيراقوبة ربيعة

إشراف الأستاذ:
- عواج العربي

السنة الجامعية: 2015/2014

منذ انبثقت الرواية العربية عبر رحلتها المتعددة المراحل ، تناولتها حقول الدراسة من كافة الجوانب،وفي البداية تركزت الدراسات على الجانب الايديولوجي،و الاجتماعي باعتبارها تشكيلا فنيا متكاملا يتفق وروح الحياة ذاتها ، ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي ،داخل غطاء وجهة نظر الروائي من خلال شخصيات الوعاء الفني الأكثر استيعابا بقضايا العصر ومشكلات المجتمع ،وبعدها اجتزأت موضوعات وشرائح من جسد الرواية أو الروايات .

وقد تتمركز الدراسات في أحوال كثيرة حول فكر الكاتب الروائي وموقفه العام العبور خلال جسد الرواية الى الراوي نفسه وتطورت الدراسات اللسانية و النصية ، واتجهت الى ايجاد نقد ذي صبغة عملية له قوانينه و مصطلحاته من خلال وذلك بالاقتراب من ذات النص نفسه من خلال البنية الداخلية وتحديد الهيكلة التي تنظم هذه الخطابات،وقد نالت البنية متداولا وظهورا تحيزيا في الدراسات الحديثة.

وعلى الرغم من أن البنية الجديدة لا تتمثل في نصوص محددة فان الدراسات لا ينبغي أن تقتصر على بنية النص فحسب ومدى تأثيرها في صياغة هذه المتواليات الجديدة فيه،وهذا ما أدى بنا للاهتمام بالبنية في الروايات بصفة عامة ،وعند سمير قسيمي بصفة خاصة،لهذا ارتأينا اختيار أحد أعماله الروائية المتميزة عن غيرها وهي رواية تصريح بضياع ولعل الدافع الأساسي لهذه الدراسة حب التطلع لأعمال الروائيين

البارزين في هذا المجال واختيارها كنموذج للدراسة البنيوية، وقد تروي هذه الرواية أحداثا واقعية تعاش في واقعنا اليومي تعبر عن أيامه المريرة وتحكي معاناة مجتمعنا ، في وقت غاب فيه العدل و الأمان في مجتمع لا مكان له للناس الخيرين إلا من رحم ربي وفي رحلتنا هذه نقف عند مجموعة من التساؤلات علّ أهمها :

ما مفهوم الرواية؟ وما هي أنواعها؟

كيف هو واقع الرواية الجزائرية بعد الألفية الثالثة؟

كيف هو واقع رواية " تصريح بضياع " في المسيرة الروائية ؟

ما الخصائص الروائية في هذه الأخيرة؟

ما هي بنية الدلالات التي تحويها الشخصيات في رواية تصريح بضياع؟

ومن خلال هذا سنقوم بتقسيم بحثنا بإذن الله الى فصلن يتضمن كل منهما عناوين فرعية وسنتناول في الفصل الأول الرواية وأنواعها ، الرواية الجزائرية بعد الألفية الثالثة

أما بالنسبة للفصل الثاني انتقلنا الى بناء الشخصيات من خلال التطبيق عل رواية تصريح بضياع متبعين المنهج البنيوي .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها عدم توافر المكتبة على مصادر ومراجع, صعوبة المنهج الذي اخترناه في الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر ومراجع نذكر منها:

مفقودة صالح :أبحاث في الرواية العربية، فتحي ابراهيم:معجم المصطلح الأدبية،. لموسوعة العربية العالمية، أدوين موير،بناء الرواية عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ،عبد الخالق نادر أحمد:رؤية الى عناصر الرواية ، تركية العمري،(صراع العواطف المكبوتة)،طامي

خطتنا للبحث هي كالتالي:

مقدمة

أشكال الرواية

الرواية الجزائرية بعد الألفية الثالث

الفصل الثاني

دال الشخصية

مدلول الشخصية

خاتمة

# الفصل الأول

# الرواية

# المبحث الأول
# أشكال الرواية

## أشكال الرواية:

إن تعريف الرواية من الصعوبة بمكان، ومما جاء في تعريفها نذكر:

"هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية ،تستعير معمارها من بنية المجتمع ،وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب" [1]

أما في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية :"سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد ،والرواية شكل أدبي جديد لم تعوقه العصور الكلاسيكية والوسطى ،ونشأ من البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من ريقه التبعات الشخصية"[2]

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الرواية: ترتبط بالمجتمع وهي تعبر عما يخالج الكاتب من مشاعر، ومن خلال التعريفات يمكننا التطرق إلى أنواع الرواية، فقد ارتبط مصطلح الرواية عند الغرب بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر ،فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة

---

[1] مفقودة صالح :أبحاث في الرواية العربية(1)،مخبر أبحاث في الغة العربية والأدب الجزائر،مطبعة دار الهدى عين أمليلة، الجزائر،2008 ،ص 10.

[2] فتحي ابراهيم:معجم المصطلح الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،التعاضدية العمالية،صفاقس تونس، 1986 ، ص176 .

والمثالية والعجائبية ،وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة، حديثا اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية.

ونجد تعريف الرواية في الموسوعة العربية العالمية كالتالي " ...الرواية قصة خيالية نثرية طويلة، وهي من أشهر أنواع الأدب النثري، وتقدم الروايات قصصا شائقة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية والاجتماعية والفلسفية ،كما يحث بعضها على الإصلاح ،ويهتم بعضها الأخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة وتكشف جوهر المألوف ومن الروايات ما يكون غرضه فقط الإمتاع وتسلية... "[1]

ومن هذا نفهم أن الرواية جنس أدبي ذو وجهين إما يقدم بغرض الإفادة في المجالات الأخلاقية والاجتماعية والفلسفية وإما يكون للإمتاع فقط .

إن الموضوعات التي تتناولها الروايات إما تدخل في دائرة التجارب الإنسانية والخيال ،كالروايات التي تصور أشخاصا وحوادث من واقع الحياة وهناك أيضا الروايات النفسية

[1] الموسوعة العربية العالمية(قام بكتابتها أكثر من ألف مؤلف)،المجلد الثاني عشر،صدرت عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض عام 1416هـ ، 1996م،ص 307.

التي تركز على مشاعر شخصياتها، وعلى عكس الواقعية فان الرومانسية تعطي الحياة صورة مثالية للحياة أي أن هناك أصنافا كثيرة من الروايات .

هناك بعض النقاد يشيرون إلى أن الرواية تفتقد إلى عنصر الفنية لتشعب أحداثها والوقوف على تفاصيل يتم الإسهاب فيها. أي أن حرية الكاتب سواء للإيجاز أو الإسهاب (بالطبع دون أن تتأثر المقومات الأساسية في كتابة الرواية) يعنى عدم التقيد، وعدم التقيد يعطي سهولة في الكتابة ولا يكون هناك احتياج للدقة.فما هي السمات البارزة للرواية الفنية؟

"السمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، الحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية(دونكيشوت) ل (سرفانتش) الرواية الفنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامر والفردية "[1]

إذا بحسب أراء هؤلاء فالرواية كلما كانت واقعية أكثر كلما اكتسبت قيمة فنية اكبر وعلى الرواية أن تكون عصرية .

وقد ميز (لوكا تش) بين ثلاث أنواع من الرواية الغربية ثم أضاف رابعا

[1] مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية (مرجع سابق)، ص11

**. الرواية المثالية التجريدية** : تتميز بنشاط البطل وضيق العالم ، مثل رواية (دونكيشوت)

**. الرواية النفسية** : ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي إذ يهتم فيها البطل بنفسه.

**.** أما النمط الثالث فيقع وسطا بين النمطين السابقين فان كان النمط الأول يمثل انفصالا ،فان الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي وهذا يعني أنه منذ القديم تم تصنيف الرواية وهذه بعض من أنواعها.

**الرواية الدرامية:**

يرى" أدوين مويران " أن الرواية الدرامية هي شكل روائي تختفي المسافة بين الشخصيات والحبكة[1*]

فالشخصيات لم تعد جزءا من آلية الحبكة إشارة، إلى رواية الحدث وليست الحبكة إطارا يحيط بالشخصيات بل تلتحم كلتاهما في نسيج لا ينفصم، فالسمات المعينة للشخصيات، وقد ميز الباحثون بين ثلاث أشكال للرواية الدرامية [1]

* **الحبكة**:يرى موير أنه مصطلح محدد،ثم مطبق على نطاق عام وهو سلسلة الأحداث في قصة ما والقاعدة التي ترتبط بعضها ببعض وما يميز حبكة عن أخرى هي النظام الذي تسلكه الأحداث فيها.

1. **رواية الحدث:** يعد الحدث العنصر الأساسي في هذا الشكل الروائي استجابة الشخصيات له شيء عرضي، ومن طبيعته دائما أن يخدم الحبكة وتكون طبيعة الشخصيات وقدراتها بوجه عام بالمقدار الذي يتطلبه الحدث ويعتمد إلى إثارة خيال القارئ وإدخاله إلى عوالم افتراضية وتحقيق المتعة له .

2 . **رواية الشخصية:** تعد الشخصية العنصر الأساسي في هذا الشكل الروائي ولا نفهم أنها جزء من الحبكة بل لها على العكس من ذلك وجود مستقل، والحدث تابع لها وتتسم شخصيات هذا النمط الروائي بالثبات والمواقف والتنوع والعمومية.

3 .**الرواية الدرامية:**تحدد الحدث والحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها وهكذا يسير كل شيء في الرواية بحسب قول موير إلى النهاية ،وهي شكل وثيق الصلة في بنائها بقسم كبير من الأدب الدرامي سواء التراجيديا أو الكوميديا لهذا يرى موير أن التماثل بين الحدث والشخصيات في الرواية من هذا الجوهري .

أي إن الشخصيات هم العنصر الفعال في الرواية الدرامية بل إنهم هم تقريبا الرواية الدرامية.

---

[1] أدوين موير: بناء الرواية، تر ابراهيم الصيرفي، الطبعة1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1386] هـ]، 1965 م،ص47.

**الرواية التاريخية:**"ازدهر هذا النوع من الرواية أثناء القرن السادس عشر، وذلك كمعظم الأنواع السردية الأخرى ،في وقت كانت السلطة السياسية فيه آيلة إلى البرجوازية، مع ما كان من إن التاريخ في أوروبا يعالج على انه علم من العلوم الإنسانية ،إلا خلال القرن الثامن عشر على الرغم من ابن خلدون كان يحاول أن يضع أساسا لعلم التاريخ والفلسفة ،كما اجتهد في وضع أسس علم الاجتماع من قبل ذلك بقرون بعيدة.

ولعل الرواية التاريخية ازدهرت كل هذا الازدهار الذي بلغ أوجه لأنها عمدت إلى تحليل الأحداث التاريخية والاجتماعية بشكل فني بارع ،ثم إنها كانت في عهد كان الناس فيه لا يفتأون يعتقدون في قيمة سلطان الفرد وسبيله على التاريخ."[1]

إذا فالرواية التاريخية هي ذلك النمط السردي الذي يستمد أحداثه من التاريخ بل وشخصياته أيضاً، ورواية التاريخ (الرواية التاريخية) هي رواية الماضي لأنها دائماً ما تقص أحداث وشخصيات عظيمة وأبطال شهدتها العصور السابقة. فالرواية التاريخية هي توثيق الصلة بالماضي، والتاريخ له أدب مستقل بذاته والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ. وبالاستناد إلى التاريخ يمكن لمؤلفي الأجناس الأدبية المختلفة اقتباس شخصيات لها علامات بارزة وأحداث هامة تكون مادة لعملهم الأدبي ألا وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، وهناك نوع آخر من الرواية التاريخية والذي يعرف

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد 240 كانون الأول 1998،ص28.

باسم الرواية التاريخية الشعبية مثل :ألف ليلة وليلة .والنمط الآخر متمثل في الرواية التاريخية التعليمية، فالتاريخ ليس فقط عرضا لتراث السلف وإنما تربية النشء بتعليمه المبادئ ذات القيم الحميدة التي كان يقتنيها الأجداد.

**الرواية البوليسية:**

أو يطلق عليها رواية الجريمة، قوامها التشويق والإثارة حيث تقدم الرواية في صورة ألغاز الجريمة التي يسعى القارئ حلها طوال قراءته للرواية أو مشاهدته لها بالبحث عن المجرم من خلال تتبعه أحداث الجريمة.

تختلف الرواية البوليسية عن رواية المخبر السري:

**أوجه الاشتراك:** الموضوع في كل من الرواية البوليسية ورواية المخبر السري واحد وهو موضوع الجريمة.

**أوجه الاختلاف:** الرواية البوليسية تقص حكاية جريمة بتسلسل منطقي زمني، أما رواية المخبر السري تقص حكاية الكشف عن جريمة أي البدء بالنهاية باستعراض حدوث جريمة القتل، ويندرج تحت هذا النوع من الروايات البوليسية (روايات التجسس والروايات البوليسية النفسية"[1]

[1] François_rivière:la fiction policière Europe paris.n°571 .572.p8

إذ ما يمكننا قوله هنا أن الرواية البوليسية هي رواية تحل تفاصيل الجرائم تشد قارئها عن طريق عرض مشاهد من التشويق والإثارة.

**الرواية الاجتماعية:**

"يذهب( رولان بارت )في كتاباته أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع وان الرواية تبدو وكأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان ففي الجنس الأدبي الذي يعتبر الشيء امتزاج مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، والرواية تعتبر شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي المحتذى به وكثير من الروائيين نالوا جوائز نوبل فيها"[1]

فالرواية الاجتماعية تذهب غالبا إلى الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الإيجابية والطاقات، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات.

**الرواية التعليمية:**

"ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، حيث وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار، وتكون الحبكة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب، يعتبر (رفاعة الطهطاوي)

[1] مالك مرتاض :في نظرية الرواية (مرجع سابق) ص 34

أول من وضع البذور الأولى لنشأتها في كتابه المؤلف" تلخيص الإبريز " وفي روايته المترجمة "مغامرة تلماك "والرواية تتناول مشاكل الحياة ومواقف الإنسان منها في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع الإنساني خلال هذا القرن.

فالرواية التعليمية عالجت موضوعات تاريخية واجتماعية وعاطفية يهدف إلى تسلية القارئ وتعليمه"[1]

ويمكننا القول عن الرواية التعليمية أيضا أنها ظهرت في القرن التاسع عشر، حيث وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار وتكون الحبكة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب.

**رواية الرعب:**

"نوع من الأدب الروائي التي تجمع عناصر الرعب والرومانسية معا، فرواية الرعب نوع من الأدب الروائي الذي تعود تسميته إلى( القوطيين)إحدى القبائل الألمانية التي غزت أراضي الإمبراطورية (الألمانية المسيحية) واستوطنت شمال أوروبا، وقد مرت قرون عديدة لم تكن تعني كلمة القوطيين سوى أنها مسمى قبائل ألمانية بربرية غازية امتد وجودهم إلى العصور الوسطى وخلال عصر النهضة الأوروبية اكتشف الباحثون

[1] عبد الخالق نادر أحمد:رؤية الى عناصر الرواية ،الرواية الجديدة ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2009، ص4

الأوربيون في الثقافة الرومانية طرازا معينا من الفن المعماري ساد خلال العصور الوسطى ينتمي إلى القوطيين ينتمي إلى القوطيين ليرتبط

ذلك الفن بروايات الرعب التي اتخذت من العصور والقلاع والأديرة القوطية محيطا وأول رواية رعب هي رواية (قصر انزنتوا) للكاتب البريطاني (هوراس وليول)1746 ".[1]

ومن هذا نخلص إلى أن رواية الرعب هي التي يغلب عليها طابع الغموض والرعب، ومثل هذه الروايات يكون مكانها القلاع أو أماكن مخيفة تكون فيها ممرات ضيقة ومظلمة. وتكون الحبكة فيها مشتملة على وجود وعنصر الانتقام والأشباح.

## الرواية الفلسفية:

"هي الرواية التي تجمع بين القضايا الفكرية والاجتماعية فتكون مزيجا من النوعين، ولها ميزات خاصة كتلك التي تتجلى في محاولة الكاتب للجمع بين الأسلوب القصصي المشوق والمبادئ التي يحاول الكاتب عرضها وتقريرها ،ولقد حاول بعض الكتاب قديما كما فعل (ابن طفيل) في قصته الرمزية "حي يقضان" وهي تدور على ولد ترك وهو رضيع في جزيرة لا يسكنها أحد من البشر ،فحنت عليه ظبية وأرضعته حتى نما

[1] تركية العمري، (صراع العواطف المكبوتة)، الدمام: رواية الرعب، العدد(495) ربيع الثاني 1436 هـ، فبراير 2014م.

وصار قادرا على الاعتناء بنفسه ،ولكنه نما لا يعرف إنسانا ولا علما ،ومع ذلك استطاع بالموهبة العقلية التي أودعها الله فيه أن يرتقي إلى معرفة الله، وذلك عن طريق المشاهدة والتفكير والاستدلال بالمحسوس على المعقول، وغاية الكاتب من هذه القصة هي أن يبين إن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الكمال بمجرد التفكير الذاتي دون نقل أو تعلم ،ومن هذه القصص الرمزية "قصة الحيوان والإنسان" "وقصة رسالة الغفران"."[1]

ومن خلال هذا نفهم نخلص إلى أن الرواية النفسية هي عندما يقدم البطل أفكارا ومشاعر ودوافع وأحاسيس الشخصيات، وكل هذه العوامل مصدر اهتمام للقارئ بدرجة مساوية أو أن تتفوق على الأفعال والأحداث الخارجية للرواية. بل وهذه الأحاسيس الداخلية هي التي تؤثر وتحرك الأحداث الخارجية.

**الرواية الحربية والوطنية:**

" يعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي كانت أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية ،ولما أفاقت هذه الشعوب من غفوتها،لاسيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر وتونس

[1]طامي السميري :( الرواية الفلسفية)جريدة الرياض ،العدد 14346 ،أكتوبر 2007م رمضان 1428هـ .

والمغرب وسورية ،فأعلنت الحرب على الاحتلال الفرنسي ومصر التي أعلنت الحرب على الاستعمار الانجليزي ...أفضى ذلك إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب الذين يكتبون أعمالا تخلد نضال تلك الشعوب التي كابدت أهوال الاستعمار"[1]

وهذا يعني أنها روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من براثن الاستعمار الذي يمثل الظلم. ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نضال شعب بأكمله من خلاله.

**الرواية الرومانسية :**

إن الروايات العربية الحديثة ظهرت متأثرة بالأدب الغربي فإنها في البداية وإن تأثرت بالتراث العربي القديم من ناحية المادة والمضمون، لكنها سرعان ما انقطعت صلتها بذلك التراث، وتأثرت إلى حد بعيد بالروايات الغربية.

فكثير من الكتاب شغفوا بترجمة الروايات الغربية الرومانسية عن طريق ترجمة تلك الآثار أولا ثم التأليف على منوالها، إلا أن سمات الرواية التقليدية تظهر بوضوح في

[1] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية(مرجع سابق)،ص 43

أعمالهم من ناحية الأسلوب والسرد التقريري، وهكذا ظهر الاتجاه الرومانسي في الرواية العربية ،وتجلى ذلك في أعمال (مصطفى لطفي المنفلوطي)،وهيكل (زينب).[1]

وهذا يقودنا للقول أن الرواية العربية منذ أن ثبّت معالمها "محمد حسين هيكل" برواية زينب عام 1914م نشأت الرومانسية، ما يبدوا جليا في هذه الروايات اختيار الحب موضوعا لها وكذا توظيف رموز الطبيعة.

**الرواية السياسية:**

**يقول البيريس:**" إن الرواية لتقوم بدور الكاهن المعرف، والمشرف السياسي، وخادمة الأطفال، وصحفي الوقائع اليومية، والرائد ومعلم الفلسفة السرية، وهي تقوم بهذه الأدوار كلها كفن عالمي يهدف إلى أن يحل محل الفنون الأدبية جميعا"[2]

فالرواية السياسية هي التي تكون فيها السياسة أساس القضايا ومواضيعها تأتي جدية وبشكل صريح، وكاتب هذه الرواية لا يكون بالضرورة منتميا إلى حزب من الأحزاب السياسية ولكن يجب أن يكون ذو خبرة سياسية، صاحب إيديولوجية يقنع بها القارئ

[1] عبد الغني مصطفى، (الاتجاه القومي في الرواية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1991م، ص23"

[2] أحمد محمد عطية، دراسات في الرواية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، لا يوجد تاريخ، ص 48

بشكل صريح ضمني. فهي رواية النضال الإيجابية العادلة ومكافحة السلبية، أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة.

**السلسلة السوداء ورواية التجسس:**

**السلسلة السوداء:**

هي تطور للرواية البوليسية والتي راجت بشكل مثير ،وانتشرت على نحو مذهل وهذا النوع الروائي هو ذاته كان قد نشأ إبان الأزمة الاقتصادية الأمريكية لعام 1924 ،وإذا كانت غاية هذه السلسلة هي التسلية أساسا إلا أنها عكست صورت المجتمع الأمريكي المتشائم .

**رواية التجسس:**

هي رواية ذات نزعة استعمارية التي كانت تصف مغامرات الغربيين لدى احتلالهم أراضي شعوب أخرى من قارات أخرى، لم يكونوا يعرفونها من قبل فلما استيقظت

الشعوب المستضعفة عجز خيال الغربيين على أن يسرح في هذه المستنقعات التجسسية ومن أكبر كتاب رواية تجسس في فرنسا (جوستان لروج)[1]

ومن هذا نفهم أن هذه الأنواع من الروايات هي غربية، وهي وليدة الأحقاد الأوروبية والمجتمعات الأمريكية المتشائمة.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص37

# المبحث الثاني
# الرواية الجزائرية
# في الألفية الثالثة

## الرواية الجزائرية بعد الألفية الثالثة:

"إن الأدب الجزائري شأنه شأن الآداب العالمية انعكاس للراهن الحالي،مما يحدث من تحولات وتغيرات في المسارات التي تصنع التجربة وأفق الترقب في مسيرة الدولة الجزائرية،ولعل الغاية من هذا تكمن في الكشف عن عنف الإرهاب الذي برز بشكل لافت في التسعينيات،وقد أثر بوجه أو بآخر على النص الجزائري ،ويعني ذلك انه ينطوي على متغيرات جديدة في مسار الإبداع الجزائري وبخاصة في الجنس الروائي الذي تجسده النصوص الروائية "[1]

فلأدب الجزائري هو انعكاس للمجتمع الذي ترعرع في أحضانه ليكبر كابن بار ليدافع ويخدم ويؤسس لأخلاق حميدة للوطن الذي ولد فيه ولكي يكشف ويسرد ما حدث في هذا الوطن من نكبات ومحن مثلما ولد في الجزائر أدب المحنة.

[1] مزادي شارف: أدب المحنة في الرواية الجزائرية المعاصرة، الأدبي والايديولوجي في رواية التسعينيات ،أعمال الملتقى الخامس، النقد الأدبي في الجزائر، المركز الجامعي سعيدة ،2008م،ص82

## الرواية الجزائرية والوضع السياسي الحالي:

لقد وافقت التعددية الحزبية المميزة للراهن الجزائري اعتبار حرية التعبير في الدستور حق من حقوق المواطنة ،بمعنى أن النص الروائي الجزائري أضحى يتمتع رسميا بحرية أكبر في التعبير مقارنة بما كان عليه الأمر في عهد ما قبل التعددية ،مع الإشارة إلى أن النصوص الأدبية والروائية خاصة كانت المجال الذي تبلورت فيه حرية التعبير أكثر من المجالات الأخرى خاصة إذا قارنّا حالة التضييق التي مورست على الإعلام وأسلوب الرقابة الذي فرض عليه ومجال النصوص الإبداعية لوجدنا أن الإعلام قد عانى ظاهرة الرقابة أكثر مما حدث في مجال الأدب، لكن هذا لا يجعلنا أبدا نغض الطرف عما تعرض له (حبيب السايح) من مضايقات بعد نشره "زمن التمرد" أو كيف أنه لم يسمح بتداول رواية "التطليق" ل(رشيد بوجدرة)وغير ذلك من هذه المناهج"[1]

أي الرواية الجزائرية أصبحت في الوقت الحالي في موضع قوة بما أن حرية التعبير ظهرت مع التعددية الحزبية.

[1] جلال خشاب، اشكالية الهوية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية،منشورات مخبر الأدب العام والمقارن،ملتقى اشكالية الأدب في الجزائر،2006م،ص100

"غير أنّ القول إنّ الراهن السياسي يفتح مجالا أوسع لحرية التعبير على صعيد النص السردي يتطلب مع ذلك إبداء بعض التحفظات التي تجعلنا أقل تفاؤلا، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ظهور أشكال أخرى من الرقابة بالموازاة لرقابة السلطة المتمثلة في: رقابة السلطة على مؤسسات الطباعة و النشر، و رفض كل ما يتنافى و التطلعات الإيديولوجية فالنشر في حد ذاته أضحى من الصعوبة بما كان هذا إن لم يكن مستحيلا على أساس أنّ النشر على حساب المؤلف يكاد يصير موضة العصر في الجزائر، ومن ناحية أخرى يتجلى هذا الجانب من الراهن في النص الروائي الجزائري من خلال اقتحام ظاهرة "الإسلام السياسي" المعيشة على أرض الواقع، معظم النصوص الروائية الراهنة إن لم نقل جميعها، إلاّ أنّنا لم نلمس ذلك من خلال شخصيات روائية معبرة عن الظاهرة إلا عند الطاهر وطار في رواياته" الشمعة و الدهاليز" من خلال شخصية عمار ابن ياسر، حيث تحتل الشخصية كل الفضاء السردي للنص، أمّا إذا تعلق الأمر ببعض الأعمال الروائية الأخرى، كأعمال واسيني الأخيرة "سيدة المقام"، "ذاكرة الماء"، أو "الانزلاق " لحميد عبد القادر، أو "المراسيم و الجنائز" لـ بشير مفتي، فلا نجد الإشكالية الإسلامية تحتل الفضاء السردي في صورة شخصية محورية، و تصوير الظاهرة في النص الروائي الجزائري المعاصر ينطلق دوما من موقف النقد حيث لا نعثر على موقف واضح محدد.

"أمّا الطاهر وطار الذي تأسست أعماله المكتوبة في عهد الحزب الواحد على خلفية إيديولوجية يسارية، فإننا نجده في "الشمعة و الدهاليز" ينحو نحو نوع من اليسارية النابعة من قراءة ماركسية للواقع الجديد، في ما يؤكد في أحد تصريحاته أن "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" هو تعبير عن هاجس الوئام المدني".[1]

كما أنه يوظف في منجزاته شخصيات لها صدى سواء في المجال الثقافي أو السياسي وفي الوقت نفسه تعكس توجهه الأيديولوجي.

**الرواية الجزائرية والواقع الاقتصادي:**

لقد طبق اقتصاد السوق في مجال الثقافة ،بتخلي الدولة عن دعم إنتاج النص الإبداعي، وتحول هذا الأخير تبعا لذلك إلى سلعة تحتكم إلى ا لعرض والطلب، فظهر أزمة النشر إذ أن غلاء المنتوج الإبداعي في ظل انتشار البطالة والتضخم المتزايد،ما لبث أن أصبح عائقا يحول دون تسويق هذا المنتوج، مما أدى بدور النشر الامتناع عن طبع الأعمال الأدبية ،وهكذا ظهر للمرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة نص إبداعي مطبوعٌ على نفقات المؤلف وتحول هذا الأخير في آن واحد إلى مسوق وموزع لأعماله وأنجر عن ذلك أن النص الأدبي المطبوع صار لا يتعدى الألفي نسخة، وهذا في أحسن الأحوال ومن

[1] بوهرور حبيب، حول الرواية الجزائرية والراهن الوطني، مجلة الرافد، ص45

حيث الحجم لم تتعدى ( 150 ) صفحة وأصبح المبدعون الجزائريون يولون هكذا وجوههم إما شطر باريس إن كانوا من كتاب اللغة الفرنسية، أول نحو المشرق لاسيما "سوريا" و"لبنان" وإن كانوا من أصحاب لغة الضاد.

**انتقال الرواية من اللغة إلى الايدولوجيا:**

إن الأصل في اهتمامات الكاتب في عمله الروائي أن تكون اللغة من أولى اهتماماته أولا، ثم القضايا الأخرى ثانيا، ولكن المطلع على النصوص الروائية في هذه الفترة يلاحظ مدى انزياحها عن اللغة وانغماسها في الهم الاجتماعي، فأصبح المضمون الاجتماعي مسيطرا على النص الأدبي، وقد أدى سيطرة المضمون على اللغة الفنية إلى فقدان الشحنة الشعرية التي تسمو بالعمل الروائي إلى الدرجة الجمالية الأدبية ،حيث اهتمت الرواية الجزائرية بالمضمون، ولم تنظر إلى الشكل إلا بوصفه خادما لهذا المضمون خاضع لأفكار الواقع في تجلياته الثورية"[1]

وما نتج عن هذا هو تحول النص الروائي الجزائري إلى نص يرصد الصراع الإيديولوجي الحادث في المجتمع، فأدى هذا إلى دفع النص الروائي إلى الاهتمام و احتواء الهموم الاجتماعية فانزاحت بذلك النصوص الروائية من اللغة إلى الإيديولوجيا.

---

[1] محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، دار الحداثة، الطبعة الأولى ،1981م، ص 66

مع مطلع التسعينات حتى الألفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية الصاعدة،وتطلعاتها ،ويتجلى هذا في موضوعات السياسة ،التاريخ ،التراث ،الدين، الجنس، الأنا- الآخر- التي تحولت من محاورة الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية السياسية والثقافية ،كما تتجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة والشغيلة وما أفرزته من مظاهر تأزم في علائق الشعب بالسلطة ،وبإمكاننا أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد بوجدرة في رواياته :"يوميات امرأة آرق"، تيممون "، "التفكك"، "معركة الزقاق " ،وواسيني الأعرج في رواياته :"سيدة المقام "، "نوار اللوز "، "ضمير الغائب "،" كتاب الأمير "،"شرفات من بحر الشمال "،ولحبيب السايح في رواياته : ،"ذاك الحنين "... ،ابراهيم سعدي في رواياته :"بوح الرجل القادم من الظلام "،والطاهر وطار في رواياته : " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي "، "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " جيلالي خلاص في رواياته :"رائحة الكلب "،"حمائم الشفق" ،"عواصف جزيرة الطيور "،"بحر بلا نوارس"...وغيرها "[1]ونصل إلى أن الرواية العربية الجزائرية الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي والإنساني

[1] عبد الوهاب بوشليحة: دراسة خصوصية الرواية العربية الجزائرية، محدداتها/تجلياتها، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ص 17-18

،تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة كما أنها ليست " شيئا جامدا ولا مقدسا ولا مطلقا خارج الزمان والمكان ،وإنما هي إحدى ثمرات فكر الانسان[1] "

## مضمون الرواية :

لما كانت الرواية، وعلى غرار بقية الأجناس الأدبية، شكلا من أشكال الوعي الإنساني، ووعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان، في صراعه مع واقعه ومحيطه، كان لابد أن تهتم الدراسات النقدية والتحليلية، بجانب المضمون، في تحديد مفهومها سواء كان ذلك من خلال توضيح طبيعة هذا المضمون، ونوعيته المتسمة بالشمولية، أو من حيث هو تعبير عن مواقف ذات أبعاد مختلفة، نفسية واجتماعية.[2]

تكاد تكون الرواية في الجزائر قد ارتهنت إلى الشهادة على ما عصف بالبلاد خلال العقدين الماضيين ،غير أن صدى ما للعقود السابقة المتعلقة بالثورة التحريرية وبدولة الاستقلال ،ظل يتجرع، وبدرجة أدنى ظل يتجرع صدى أقدم،كما في رواية "كتاب الأمير "لواسيني الأعرج "،ورواية جيلالي خلاص "عواصف جزيرة الطيور "، وبقدر ما بدا هذا الرجع يخاطب الراهن ،بقدر دأب على تنزيل الثورة التحريرية من علیائها، وكذلك الدولة

---

[1] غالي شكري: التراث والثورة، دار الثقافة الجديدة، ط3، القاهرة، 1996، ص: 46 -47

[2] براهيم عباس: الرواية المغاربية، الجدلية التاريخية والواقع المعيش –دراسة في بنية المضمون -، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002، ص: 5.

البومدينية والثورة الزراعية والتجربة الاشتراكية وما تلاها من دولة الاستقلال ،حتى اندلعت الجحيم من الجيل التالي [1]لهؤلاء الرواد.

# الفصل الثاني
# بنية الشخصيات في رواية تصريح بضياع

# المبحث الأول
# مدلول الشخصية

**مدلول الشخصية:**

كيف يمكن لنا تصور عمل أدبي دون شخصيات؟ وكيف يمكن لنا تصور حياة داخل الرواية دون شخصيات، تفعل وتتفاعل وتحرك الأحداث؟ بذلك نعدم الوجود داخل العالم الفني، فالشخصية أحد الأركان الأساسية لا يتم العمل الأدبي إلا بها وهي " تحتل موقعا هاما في بنية الشكل الروائي، وهي أحد المكونات الأساسية للرواية إلى جانب السرد والبيئة الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود ،فلا وجود للرواية من دون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ...ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عبره كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيه الإحداثيات الزمنية الضرورية لنمو الخطاب واطراده."[1]

ورغم محاولات المدارس النقدية قتل الشخصية إلا أن هذه الأخيرة أبت إلا أن تحيا في عمق كل أديب وعمل أدبي " فلم تستطع أن تسقطها من المنصة التي وضعها القرن التاسع عشر عليها،بل إن النقد لا يعترف بالروائي الحقيقي إلا بها، فالروائي الحقيقي هو الذي يخلق الشخصيات"[2]

[1] محمد رياض، شخصية المثقف في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا 1990، ص152

[2] آلان روب جرييه: نحو رواية جديدة، تر: مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ص34

ومن ثم فالروائي أمام تحد كبير ينفخ من روحه ليخلق شخوصا تدير شؤون وأحداث روايته وتحمل رسالة كاملة ليدفع بالقارئ" للإقناع بالعالم الذي يقدمه وبالشخصيات التي يصنعها"[1]

وتلك هي مهمة الروائي التي يقدمها (فروستيه) ويمكن أن نتكلم أكثر عن هذه الأعمال باختراق علم (سمير قسيمي) الروائي من خلال روايته تصريح بضياع التي تجلت بكل وضوح في تلك الأطروحة النقدية القائلة " الشخصية الحكائية بمثابة دليلsigne له وجهان أحدهما دال signifiant والآخر مدلول signifié، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص وبواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها "[2]

فقد قدم" سمير قسيمي" للرواية الجزائرية مشهدا آخر لتفرده يطرح نصا محكيا مغايرا تماما للنصوص الروائية المنتجة خلال العشر سنوات الماضية، والتي صنفت في خانة الاستعجال فما فعله "سمير قسيمي" يختلف عن الكتابة بل هو الإبداع، فالإبداع يعني التفرد والإضافة أي إضفاء المشروعية الأدبية والنقدية على النص المكتوب ورواية "تصريح بضياع" هي أول رواية تكتب في الفانتاستيك هذا الأخير الذي أصبح رهانا إبداعيا وطرحا لما ألفته الكتابة الروائية ليس في الجزائر فحسب بل في العالم العربي ككل إذ يقف "الفانتاستيك" كرهان تشكيلي جديد لخطاب مغاير بصفته يمثل نوعا من الكتابة التي تمزج بما هو فوق الطبيعة

[1] نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص112

[2] نفسه ص 112

(ما وراء الطبيعة) من شخصيات وأحداث بطريقة ملتفتة تجعل المتلقي يتردد بين تفسيرين للأحداث وهو ما تلمسه في الرواية "تصريح بضياع" فبعد الانتهاء من قراءتها أسئلة كثيرة تراودك وتفرض نفسها على المتلقي خاصة وأنها ضمت بين دفتي الكتاب أكثر من حكاية مفصلية وأكثر من حكاية شعبية ذات صلة، ناهيك عن جوهر الحكاية.

وفي دراستنا هذه نختار بعض الشخصيات التي نجدها حاملة للأيدلوجية السردانية، ونجدها مرافقة للمحاور التي سندرجها باعتبارها خيوطا تحكم نسيج الحكاية، وستركز عليها دراستنا وهي كتالي :

الشخصية كمركز للحفاظ للهوية.

الشخصية وعبث الآخر بهويتها.

شخصية المرأة كجدة وأم وعشيقة وحبيبة وزوجة.

شخصية المثقف صوت بلا صدى .

**الشخصية كمركز للحفاظ عن الهوية:**

ويتجلى مظهر الحفاظ على الهوية "من خلال ذلك الفعل المقاوم للمستعمر الذي كان هو الأول والأخير الذي يسعى إلى إسقاط هوية الذات الوطنية، ذلك الذي سخر له كل السبل والمناهج طيلة مكوثه في هذه الربوع مع الإلماح إلى ذلك العزم على تشويه الهوية رافعة بالضرورة فعلا مضادا تبنته الشخصية في إثبات عناصر هذه الهوية"[1]

"...ربما يبدوا الأمر غريبا، ولكنني كنت أعتقد أن الجميع بين رجل ثوري (كديدوش مراد) وسفاح " كفردنالد ميسوني" ولو في المسير جريمة في حق الأول و انتصار في صالح الثاني..."[2]

البطل ⟹ نموذج الشخصية المحافظة على هويتها

[1] بشير بويجرة محمد: أزمة الهوية وعبثية الراهن، مقاربة حول تعالق راهنية الهوية، محاضرة مخطوطة، ملتقى حول راهنية الرواية ورواية الراهن، سطيف أيام 1،2،3 مايو 2006

[2] سمير قسيمي: تصريح بضياع، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 1434هـ،2010م، ص8

**الشخصية وعبث الآخر بهويتها:**

تعيش الشخصية أزمة حادة وهي تتأرجح بين مد الهوية وجزر الآخر، والذي طالما عمل على تشويه الهوية وطمسها والعبث بها، متجاوزا بذلك كل الأعراف الدينية التي تمجد الإنسان وهو بذلك مصر على قصديته العبثية في الهوية، فالرواية التي اختار لها الروائي لسان البطل السارد ليحكيها جاءت منذ البداية موسومة بالقلق والانهزامية فهو يقول "إلى غاية هذه السنة لم يحدث في حياتي شيء يذكر"[1]

لقد فقدت الشخصية شخصيتها، فتكون لديها إحساس بالخوف والألم من كل نقيض لها في الأفكار، كل من يستهزئ بالهوية الجزائرية وقد تمثل في هذا الطرف،والد الشخصية الرئيسية (قاتل)،أخوه بوعلام (ظالم)،الشرطي المكرّش(مرتشي،مغتصب)،أولاد عمته (جماعة إرهابية)،فهذه الشخصيات تشترك في نقطة واحدة هي إفساد الهوية معتمدة طرقا عدّة ومتعددة

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص 7

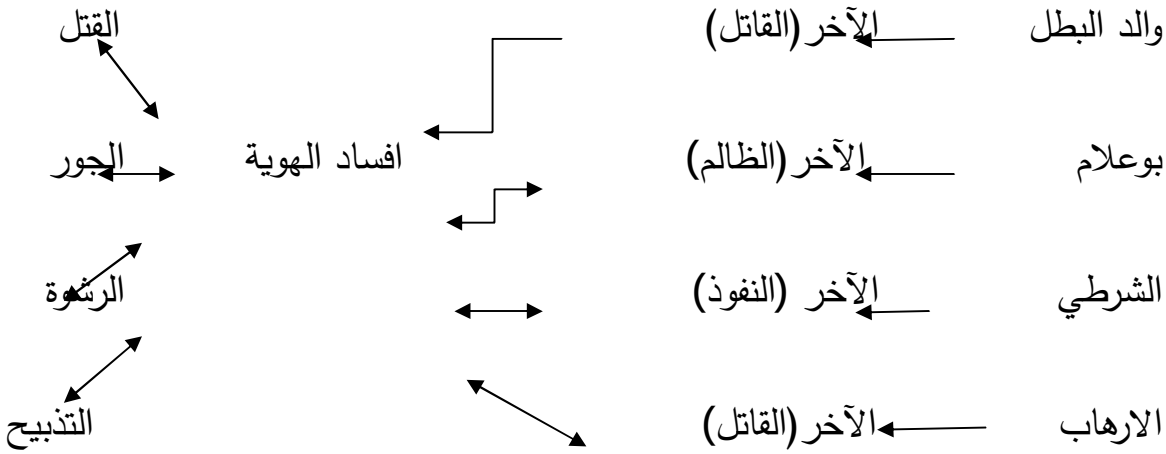


**والد الشخصية الرئيسية :**

والد البطل هو عربيد خشن لم يمت ظل طوال حياته بالسجن بتهمة القتل لأنه كان هو قاتل ابنته سناء"... تجمدت كتلة في بطني، وكان حريا بي أن أخاف، إلا أنني ضبطت مشاعر الخوف تلك مثلما كنت أفعل في طفولتي وأنا أشاهد أبي يضرب أمي ضربا مبرحا بعد أن يكون كسر كل ما هو قابل للتكسير في البيت ..." [1]إذا فهو شخص قاس يمارس العنف ضد المرأة سكير يضرب زوجته أمام أولاده فيؤدي ذلك إلى تأثير سلبي على نفسيتهم "...انه لم يكن يعود متعبا مثلما كنت أراه بعيني ملاك في الرابعة، كان ثملا غاية في الثمالة...." وهذا

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص 29

وإن دل فانه يدل على أن هذا الولد رغم أنه كان يرى والده ذو هيبة ورفعة إلا أن والده كان مجرد سكير.

**بوعلام:**

الأخ الظالم حسب نبوءة العجوز وهو الأخ الأكبر في العائلة طرد العائلة من المنزل في العاصمة وأمهلهم شهرا ليخرجوا بعد أن باع المنزل".... خلاص راني بعت الدار، لم ينطق أحد منا بكلمة عقدت الدهشة ألسنتنا، حتى أمي التي لا أذكر لها يما هادئا دون صراخ، ابتلت لسانها ولكن سرعان ما التقطت بعض الكلمات لم تستطع الدهشة أن تمنعها من الخروج:

بعت الدار.....كيفاه ؟

صاحت بذلك .... عندكم شهر قبل ما يأتي المالك الجديد [1]

لقد تسبب هذا الأخ الظالم في حزن أمه وبكائها وقتل إخوته واغتصاب أخته وتحقيق نصف نبوءة العجوز.

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص73

## الشرطي المكرّش:

"....كان في طوله يشبه إنسان (نياردنتال) ولكنه أكثر بدانة، فقد خيل إلي وهو يدخل الرواق أن بطنه العظيمة وصلت إلى حيث كنّا، قبل أن تفارق قدماه عتبة قاعة الاستقبال،في حين جبهته عريضة كسبورة سمراء، رسم الزمن عليها أخاديد لم تزده إلا قبحا يضاف إلى قبح وجهه المستدير، مفرط في الدهن يتوسطه أنف عريض،يرقد على شارب،أضربت عليه الشفرات...."[1]

فهو يصفه من البداية بأنه شخص مقيت لم يعجبه حتى شكله، كما أنه يصف رجولته ويقول أنها مرادفة "للحقرة" على حد تعبيره ،وهو يعني بها الظلم أو مرادفة للذكورة فحسب وهذا تشويه رهيب من نوعه فكيف نرى أن شخصية ظالمة ممزقة الهوية حظيت بمنصب رفيع المستوى "ضابط" وكيف سيكون موقفها اتجاه الآخرين وهي تتقلد المسؤولية؟ سنترك الإجابة عن هذا السؤال لهذه الأسطر:

"ربي وكيلو، قالت بصوت غارق في الحزن...، ذلك أفضل وكلي عليه ربي (....)، لسنا جميعا متشابهين هذا الشرطي الذي حدثتني عنه مجرد شرطي فاسد، في كل الناس هناك من هو فاسد وصالح، فأصابع اليد لا تتشابه، (....) المهم أن تخبريه

[1] سمير قسيمي:تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص73

أنه عرض عليك تمزيق المحضر مقابل أن تمكنيه من نفسك."[1]

## أبناء العمة:

"تقدم أحد أبناء عمتي وهو يرتدي بذلة عسكرية ورنجاسا وعمامة بوسعادية لم يحسن لفها، وكان يركل خالي حتى خر على ركبتيه أرضا وهو يحاول جاهدا تفادي الضربات دون جدوى، ما إن لامست ركبتاه الأرض حتى انهال عليه أبناء عمتي الآخران بالركل في كل جزء من جسمه "[2]

شخصيات أبناء العمة شخصيات حقودة ،مريضة، مسلوبة إرادة، ملوثة الأفكار فانعكست حالتها النفسية والاجتماعية عليها بطريقة سلبية فأرادت الانتقام لذاتها بالثورة على الآخرين وضربهم في هويتهم بممارسة فعل الإرهاب وما فعلوه مع عائلة البطل خير تأكيد على شخصيتهم المريضة والمتعفنة.

"ثارت ثائرة أحد شقيقيه فسل الخنجر المغروس في رقبة خالي واتجه مباشرة إلى تسعديت وطعنها، ثم اتجه نحو إبراهيم فركله حتى سقط أرضا وظل يركله على الوجه والبطن (....) توجه مباشرة نحو حمامة مفرقا بين ساقيها (....) قيدوا مناد وحملوه مع ميتهم وانصرفوا"[3]

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق) ص 43

[2] نفسه، ص 83

[3] سمير قسيمي: تصريح بضياع، (مرجع سابق) ص84

## شخصية المرأة جدة، أم، عشيقة، حبيبة، زوجة:

"يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية تعترض سبل تقدمه ومن جملة المشاكل المطروحة، قضية المرأة هذه القضية القديمة المتجددة إنها قضية ملحة ومفتوحة "[1]

المرأة عنصر فعال في مجتمعنا ولها مكانتها وحضورها .

"ووجود المرأة في ميدان الأدب يحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء، ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع "[2]

فالجمال يحرك الجمال وإذا كان الأدب تجميل الكلمات فإن المرأة مخلوق جميل بالطبيعة يدفع هذا الأدب ليكون جميلا. فهي قبل أن تكون صورة كانت محفّزة وملهمة.. ومع هذا لم تمنح الدرجة التي تليق بها فقد كان الكتاب في معظمهم ذكورا ولن ينصف جنس جنسا آخر على حساب وجوده الذي يقتضي المنافسة من أجل البقاءْ.

"والمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفى وأوفر، وكذا في الدراسات الأدبية والاجتماعية"[3]

---

[1] لجنة التحرير(المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الاشكالية)،مجلة مواقف،بيروت،العدد73 ، 74،ص8

[2] الجندي محمد (بعض الجوانب لقضية المرأة والمجتمع)، ج.ع السورية، تشرين الثاني، نوفمبر1993، ص54

[3] لجنة التحرير: مجلة مواقف (مرجع سابق) ص54

فالرواية شكل من أشكال الإبداع ؛ ولها سحر خاص، وحضور المرأة فيها مكون أساس من مكوناتها السردية.

ويتجلى موضوع الصراع القيمي من خلال عمل "سمير قسيمي " فتتسع وتتضح فكرة المرأة، وكان الكاتب يبدي اهتماما خاصا بها فهي تتكرر في أعماله فهي ملهمته.

## المرأة كجدة:

يقول الكاتب"...لا يسمح إلا لأمها (يما عيشة) بذلك كانت تدخله الغرفة وتحضر منديلا وتمسح جبينه وتقول له بصوتها الغارق حنانا:" ماشي هكذا الصبر جنة، ثم تنصرف وهي تستغفر الله" [1]

فهي السند في أوقات المحن حتى بالنسبة لزوج ابنتها وهي أم العائلة و الصدر ي الحنون لأفرادها "يوم رحلت يما عيشة أيقظتني في السادسة صباحا،والحقيقة أن رائحة الفطير المنبعثة من المطبخ كانت ستوقظني لو لم تفعل،كانت هذه عادتها كلما علمت أنني في فترة الامتحانات"[2]

فهي تمثل للبطل أيامه الماضية الحلوة التي قضاها وجدته المحبة تهتم به وتستفيق من اجله باكرا في امتحاناته

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق) ص51

[2] نفسه ص45

**المرأة كأم:**

أم البطل المال ن الصبر الجلد فقد قاست الكثير في حياتها إلاّ أن عواصف الحياة لم تغرق سفنها ولم تسقط شراعها بل بقيت صامدة مؤمنة بقضاء الله وقدره "...رجل يضرب زوجته لا غرابة في الأمر بهذا كانت تطمئنني يما عيشة سنوات طفولتي ...أما أمي فلم تكن تأبه لضرب أبي ربما لأنها من كثر ما ألفته أصبح لا يثير فيها أي ألم، ولولا منظر الدموع المنهمرة من عينيها بين الحين والآخر كلما خلت بنفسها لما استشعرت حزنها في لحظاتها تلك كانت تحب أن تجلسني على حجرها وتضمني إليها ثم تبدأ بالغناء لي...."[1]

فأمه هي رمز الحب والحنان وهي مؤنسته أوقات محنه كما كان هو مؤنسها في صغره في أوقاتها الصعبة وهي مصدر قوته وشجاعته رغم ما فعله الزمان بها فقد فعل فعله وقد طوقتها الهموم إلا أنه بقيت مثالا على الصمود رغم موت أولادها واغتصاب ابنتها .

**المرأة كحبيبة وعشيقة وزوجة:**

وقد تضاربت آراء (سمير قسيمي) حول المرأة فكما يراها ملاكا يراها شيطانا، وكما يراها نعمة يراها نقمة، فهو يقول عن عفاف وهي زوجة إسماعيل وقد كانت عشيقته"...حتى تعرفت على عفاف، ملاك فقد أجنحته، شيطان لا يحمل شوكته، هكذا رأيتها في جلبابها الأسود الليلي المتدلي، ماسحا في تدليه قذارة الأرض . مانع للنظرات أن تنفذ إلى ما يخفيه أول ما رأينها قال لي إسماعيل:"هذه فتاة سهلة...

---

[1] سمير قسيمي:تصريح بضياع، ص29

لم أعلق حينها،بقيت أنظر إليها،ثم قلت لنفسي :"بل أكثر من ذلك"..."[1]ا

فهذا الوصف . فتاة سهلة. نابع من نظرة المجتمع إلى المرأة في الوقت الراهن " فالمرأة ضعيفة، وضعفها يجعلها تسلك سلوكا ملتويا بخلاف الرجل وبذلك السلوك تعوض ضعفها ونظرا لهذه الرؤية الفوقية فان الأسرة تعامل الفتاة معاملة خاصة تختلف عن الذكر..."[2]

لقد عانت المرأة منذ عقود خلت من تعسف المجتمع وعاداته وتقاليده،حيث كانت حبيسة البيت وهي طليقة حرة،بل اعتبرتها بعض المجتمعات القديمة سلعة كحال السلع الأخرى تباع وتشترى بباخس الأثمان .

".... إن الغريزة الجنسية تتولد عنها كثير من العلاقات والنشاطات الإنسانية هي التي ترسم ثقافة الإنسان في كل في جميع تنوعاتها إنما تتصل قليلا أو أكثر بغريزته الجنسية والعلاقات المتولدة عن هذه الغريزة بين الرجل والمرأة...."[3]

والبطل من خلال رواية "سمير قسيمي" يرى هذه المرأة عفاف التي ستكون عشيقة له قطعة لحم فاسد واخترقها الدود لكنه يرى نفسه هو أيضا كذلك ".... آسف عليها لأنها مضطرة للخضوع في مجتمع جعل من نفاقه مبادئ يسير عليها، فلم تكن وحدها لحما فاسدا، كنت أنا كذلك ومازلت لكن الرائحة في مجتمع كهذا لا تصدر إلا منها من أمثالها، وكأن المضاجعة

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع، ص77

[2] سيمون دي بوفوار: ا لجنس الآخر، ترجمة مجموعة من أساتذة الجامعة، ص 68

3كامبي فيليب: ا لعشق الجنس المقدس، ترعبد الهادي عباس، ألف باء، دمشق 1962

فعل فردي تقوم به المرأة وحدها، فحين تحركها الشهوة تصبح فاسدة سرعان ما تنزل في حركات الوصف المشين: عاهرة، ماجنة، مومس، غانية...."[1]

فهولا يريد الانتماء إلى هذا المجتمع المتناقض المنافق الذي يحل للرجل الزنا زيراه راما على المرأة بينما هذا مناقض للدين الإسلامي الحنيف .

من ذا نستنتج أن المرأة المنحرفة هي ضحية المجتمع ولأن المرأة المنحرفة ليست هي النوع الغالب، مادامت الحبيبة الوفية الطاهرة النقية التي تستمر إلى درجة الحلم، فتبدد منها كل ظلمة، وتمسح كل دمعة "هل تذكرين أمال حين احتميت بجسدي يومها، قلت لي بصوتك الخجول لا أريد أن يلتصق بي هؤلاء "[2]

فأمال في نظره مثال عن الطهر والنقاء والعفة والآمال التي لا تنتهي.....أمال حب حياته.

وحتى عفاف بعد زواجها من إسماعيل بدا عليها الخجل مما كانت عليه أصبحت زوجة وفية نادمة على أفعالها السابقة "وفي معظم الأحيان ،كانت تضع الصينية دون أن تنظر إلي بل

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص79

[2] نفسه ص 66

دون أن تسأل عن أحوالي وتنصرف، وحين أحرجها بالسؤال عن أحوالها تجيبني في عجالة وكأنها تركت طبخا على النار تخشى احتراقه....."[1]

فخجلها هذا أكبر على دليل أن هذه المرأة قد ندمت على ما كانت عليه من امرأة فاسدة الطباع وصارت وفية لزوجها "...أعلم أنني أذكرها بماضيها وأغلب الظن أنها تلوم نفسها عليها وتلعن أيام الطابق التحتي..."[2]

وهذا ما نستطيع قوله في المرأة كحبيبة وزوجة كما قدم الكاتب أحسن مثال عن الزوجة المتسلطة المتكبرة من خلال زوجة فوزي الذي التقى البطل به في سجن الحراش وأصبح صديقا له وتوفي جراء نوبة ربو فزوجة فوزي هي أنموذج صريح ظاهر عن المرأة الخائنة العاصية خادشة الحياء المتكبرة على الأعراف الإسلامية في مجتمع محافظ .

".... إلاّ أنّ زوجته اكتشفت أن عمله هذا يمنحها ما تحب [المال] وفي المقابل يسلب منها أفضل ما جبلت عليه "الجنس " فقررت أن تكمل سعادتها على حسب شقائه واتخذت طالبا جامعيا يصغرها بعشر سنوات عشيقا لها...."[3]

فهي زوجة انتهازية محبة للمال خائنة غير مراعية وجها وتزداد الهوة عندما تعترف له وتتهمه زورا بضربها وترمي به في السجن ".... بعد مدة أخبرته أنها تعرضت لحادث وتريد

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق) ص78

[2] نفسه ص 73

[3] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق) ص125

منه زيارتها، لبى طلبها دون تردد، ولكنّه ما إن بلغ عتبة منزل أبيها حتى قابله إخوتها بالسب والشتم وكاد والدها أن يقتله لولا قدوم رجال الشرطة حين كبلوه واتهموه بضرب زوجته، وبالفعل حوكم وحضرت زوجته المحاكمة وكان وجهها منتفخا مملوءا بالكدمات وفي المحاكمة علم أنها اتهمته بضربها فحكم عليه بسنتان أمضى منها ستة أشهر..." [1]

توفي فوزي في السجن بسبب نوبة ربو والسبب في سجنه ووفاته هو زوجته المومس المحبة للمال

وهكذا نجد أن المرأة تقمصت عدة أدوار تراوحت بين السلبية والايجابية أوردها الكاتب بكل تفاصيلها،مركزا على تراكم عوامل عدة تدخل في بناء شخصية المرأة وتكوينها، ومؤكدا بذلك أن الإنسان ينتمي إلى بيئة ويرتبط بها ،يؤثر فيها وتؤثر فيه "في إطار التحليل البنيوي للحكاية ....يمكن للشخصية أن تقوم بأدوار فواعلية مختلفة، ولشخصين أن تقوما بنفس الدور ..."[2]

والجدول التالي نحصي فيه أسماء كل الشخصيات النسوية الواردة في الرواية ودور كل واحدة منهن مشيرين ،أنه يمكن للمرأة الواحدة أن تمثل عدّة أدوار:

---

[1] نفسه، ص125

1 باتريك شاردو:دومنيك مانغوت، معجم تحليل الخطاب، تر عبد القاهر مهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس،2008، ص19

| الرواية | المرأة كجدة | المرأة كأم | المرأة كأخت | المرأة كحبيبة | المرأة كزوجة | المرأة كأخت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تصريح بضياع | يما عيشة | أم البطل | تسعديت حمامة | أمال عفاف | عفاف أمال الأم | عفاف أمال |

**التعليق على الجدول:**

من خلال الجدول نرى أن المرأة تمثلت عدة أدوار كعفاف التي كانت حبيبة وعشيقة وزوجة وأمه التي كانت أما وزوجة وأمال التي كانت حبيبته وزوجته

## شخصية المثقف صوت بلا صدى:

إن تشظي الهوية وتمزق الوحدة الوطنية يؤديان بالذات إلى السقوط والاختلال ويقويان لديها الشعور بالعراء والظلم الاجتماعي والفراغ" .... إذ كنت أرني رجلا تائها لم يجد

ضالته بعد حتى بدت الأمور مهمة في نظر الغير والتي كنت أتجاوزها رغبة أو رهبة .... مجرد تفاهات لا تستحق التضحية أو أدنى جهد ...."[1]

ففي ظل الصراعات الطبقية وصراعات الأنظمة الحاكمة وفسادها و النزاعات العقائدية عاش المثقف وفي رواية "تصريح بضياع" يمثل المثقف الرأي الآخر المغاير وصوت العقل ومنظار الأفكار لذلك سيلاقي المتاعب يشرد ويضطهد ويسجن ويهمل ويترك في عزلته التي اختارها إما محيرا أو مخيرا

مما يدعونا للتساؤل أين المثقف الذي ".... يحيا في البرج العاجي ويسبح خياله حرا في الفضاءات الواسعة، ويتوسد نتف الغيوم البيضاء، لم يعد قادرا على العثور على موطئ قدم يلاحق من الداخل أولا لأن الداخل هو الجحيم الأكبر .....المثقف لا دور له فالعالم الجديد يتربع على عرشه أفلاطونات جدد ..."[2]

لذلك فشخصيات "سمير قسيمي " المثقفة تشعر بالخواء الداخلي فهي مستلبة الإرادة والحقوق وبالتالي فهي خاضعة ومنصاعة ومستسلمة استسلاما يشل حركة الجسد ويخدر الروح ".... إلى غاية هذه السنة لم يحدث في حياتي شيء يذكر ...."[3]

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع، ص8

[2] محمد المعتصم: الرؤية الفجائعية: الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة. منشورات الاختلاف. ط1. 2003م. الجزائر

[3] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص8

ومع ذلك فهي مكافحة ومسايرة لكل الظروف على الأقل هي لم تغادر وطنها وبقيت محافظة على إنسانيتها من كل مسخ يصيبها، وهي الموجهة المتحدية الرافضة مثل شخصية البطل التي ترفض تسمية شوارعنا ومبانينا بأسماء المستعمرين الذين قتلوا وشردوا وذبحوا ودنسوا الهوية الجزائرية الوطنية "....وهي واحدة من أقدم المحافظات العاصمية أخذت اسمها من السفاح الفرنسي "الجنرال كفينياك" وهو واحد من أكثر الجنرالات الفرنسيين دموية وشهرة في الجزائر ...."[1]

كما أن المثقف يفتقد إلى الأمن والأمان في موطن يمسك أموره ذوي السلطات والنفوذ والمال ومن خلال النصوص نكتشف أنه قدم لنا صورة تبدي ملامحها شدة الأزمة التي يمر بها ولا يزال يعاني الظلم والاضطهاد

المسلط عليه من كل الجهات ولا زالت السلطة تقف في طرف نقيض للمثقف وتعاكسه في كل مبادئه وتكذبه في كل أفكاره وتعلن جنونه في كثير من المواقف لتكون نهايته سجنا مريرا قاتلا بسبب تصريح بضياع لبطاقة مكتبة! ولا يزال المجتمع يمارس عليه عملية التهميش و الاحتقار .

[1] نفسه ص 23

# المبحث الثاني
# دال الشخصية

**دال الشخصية:**

تحتوي رواية تصريح بضياع على شخوص عدة يمكن تقسيمها كالآتي:

شخصيات تحتل القسم الأكبر من الرواية :

-هو ⟷ الشخصية الرئيسية (السارد)

-هو ⟷ الأب (أحمد الصوري ،بلقاسم)

2-شخصيات تحتل مساحة أقل لكنها مؤثرة:

- إسماعيل

- يما عيشة

- الأم (لويزة)

- أمال-الشخصيات الأقل تأثيرا

| | | |
|---|---|---|
| بوعلام | -حمامة | -مناد |
| عفاف | -تسعديت | -إبراهيم |
| فوزي | -سناء | |

فكل شخصية من هذه يتم تقديمها عن طريق السارد ،من خلال الأدوار التي تتقلدها في النص ،ومن ثم تكتسب قيمتها من خلال حضورها في النص "إن شخصية {هو} عبارة عن مورفيم فارغ بدءا يمتلئ دلاليا شيئا فشيئا كانت في البداية بيضاء لتسند لها بالنهاية جملة من المواصفات، وهكذا فإن الشخصية كمدلول تتحد من خلال جملة صفات ومتعارضات التي تقيمها الشخصية داخل الملفوظ الروائي الواحد."[1]

"فالروائي لم يشأ في البداية توضيح هوية بطل الرواية فجعله نكرة بدون اسم وبدون مواصفات فزيولوجية

"إن تقديم، ووضعها على خشبة النص تم من خلال دال منفصل أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها "سمته" أن الخصائص العامة لهذه السمة تتحدد في جزء هام منها، بالاختيارات الجمالية للكاتب

فقد يقتصر المنولوج الغنائي ، أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية (moi, me,je)"[2]

[1] صالح مفقودة: محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 126

[2] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم الله للنشر والتوزيع، ص71

تختلف أسماء الشخصيات من رواية لأخرى ،ومن راو لآخر و«يترجح استخدام الروائيين لأسماء شخصياتهم الحكائية بين مستويين تعبيريين دائما، مستوى اعتباطي يخلو الاسم معه من أي دلالة و آخر رمزي يبدو الاسم معه موحيا و زاخرا بالدلالات المعبرة عن السمات المميزة لهذه الشخصية المادية و المعنوية»[1].

و لما كانت الشخصية محورا تدور حوله كل الأحداث و الاسم فيها يأخذ غالبا طابع الاختيار المدروس الذي تتطلبه الشخصية الروائية لأنه تمثل لقيمة محدودة نشير على مسماها من دون مطالبة مسبقة لها بأن تدل عليه بقوة وجودها ... « لذا فإن الاسم توكيد لخصوصية ذات طابع مترسخ من الدلالة المتواترة، لما اختير له من دال ينطق بمدلول ، و في الرواية العربية نقرأ أمثلة كثيرة على نجاح الروائيين في اختيار أسماء شخصياتهم، و لعل نجيب محفوظ من أبرع هؤلاء إذ أن له طريقة في اختيار الأسماء سواء تلك التي تمثل العزة و الرفعة، أم تلك التي تمثل الخسة فبعض أسماء الشخصيات كانت تحمل معان النبل أو السخرية»[2]

---

[1] نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصر، ص: 113.

[2] محمد قرانيا، الستائر المخملية، الملامح الأنثوية في الرواية السورية حتى عام 2000، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق2004، ص: 07.

و قد وعى قسيمي هذا الدور في روايته و جعل اسم الشخصية متلائما و مكملا لجملة التقنيات الفنية التي يتبعها الروائي و هو يقدم شخصيته ليتطابق الاسم مع المسمى، نظرا لاعتماد الروائي على الاسم الذي يبرز الشخصية و يحمل ملامحها النفسية و الاجتماعية، كما يحمل العديد من المعاني و الدلالات التي تهدف الرواية للتعبير عنها فهو -الكاتب- قد درس شخصياته في مختبره الإبداعي قبل ولادته على الورق «لتكون متناسبة و منسجمة حيث تحقق للنص مقروئيته، و للشخصية احتماليتها و وجودها و من هنا مصدر ذلك التنوع و الاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية»[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا من أين تنبع أهمية الاسم؟ هل تنبع من اسم العالم الأول؟ وهل يكتفي به الروائي أم يقرنه بكنية أو نسبة أو لقب؟ هل لذلك علاقة بالمعلومات المقدمة على الشخصية؟ ما الحوافز التي دفعت الروائي إلى استعمال هذه الأسماء ...؟ مؤكد أننا بالإجابة على هذه الأسئلة سنساهم أكثر في تحليل بناء الشخصية سواء كان الاختيار مقصودا أم لم يكن.

[1] - محمد قرانيا ،الستائر المخملية ، ص: 07.

**البطل "بدون اسم ":**

تعمد الكاتب عدم إعطاء اسم للشخصية الرئيسية لعل ما يميز احتفائية السردية الجديدة-في هذا الإطار-هي كونها تعدت مستوى تقديس الشخصية، وعملت على تعويض هيكلها، باللجوء إلى أساليب أخرى من شأنها الإنابة عنها. إن الاسم-في ظلها-أصبح ثانوياً بدون قيمة دلالية تذكر

فالملاحظ أن هذا التغييب كان بقصد تعقيد المسار الروائي، الشيء الذي يجعل القارئ مشاركاً في تنشيط الصيرورة الدلالية التي تكون عليها القصة، بحيث لم يتوقف عن المساءلة والافتراض والاحتمالية منذ الوهلة الأولى. على حين كان يجد كل شيء جاهزاً في ظل السردية التقليدية، لأن السارد كان يركز على نمطية الشخصية، ويسخّر لها كل العناصر، بحيث أضحى فضاء النص فضاءً للشخصية وحدها لقد "انتهى عهد الشخصية الفردية النموذجية الفاعلة والمؤثرة والموجّهة، الشخصية التي يَتَّحِدُ بها القارئ ويحلم بمسارها، والتي يسخّر لها الروائي كل الوسائل، من أجل إبرازها وإبراز صفاتها

الداخلية "[1]هذه الخاصية- تعد من منجزات عصر الرواية الجديدة فمن خلال رواية تصريح بضياع يظهر لنا السرد بضمير المتكلم " وفي هذا النوع من السرد يتحدث الكاتب بضمير

[1] سعيدي محمد: حركية الشخصية في الرواية الجديدة/ تجليات الحداثة/ العدد 3-ص157.

المتكلم على لسان البطل أو البطلة أو تسند عملية السرد الى الراوي، أو على لسانه، ولم تظهر جليا خلال ثنايا الرواية "

يبدأ الحديث عن البطل، من خلال مونولوج داخلي كاشفاً عن ملامح ذاته وباطنه بصورة أكثر جلاء "

" إذ كنت أراني رجلا تائها لم يجد ضالته بعد، حتى بَدَت الأمورُ المهمة في نظر الغير والتي كنت أتجاوزها- رغبة أو رهبة- مجرد تفاهات لا تستحق التضحية ولا حتى أدنى جهد."[1]

يستغل الكاتب هذا الحوار الداخلي ليكشف عن أعماق شخصية (البطل) ويوضح خصائصها وما تتميز به عن غيرها من شخصيات الرواية، لأن هذه الشخصية تتفرد عن غيرها من شخصيات الرواية سواء في المكانة الاجتماعية أو المستوى الثقافي. والكاتب يريد أن يصرح منذ البداية أنه سيروي قصة، وأن بين يديه خلاصة قصة طويلة يريد روايتها. وقد بدأ الكاتب هذا الحوار الداخلي مع إسماعيل من خلال مشاعره الداخلية والتي تزداد كل يوم لتتجه نحو حالة من الإحباط والألم والمعاناة "يا إلهي ما الذي اقرفته تعاقبني بعدلهم؟ ألانني لم أقم لك صلاة قط، أم لأنني لم أصم يوما"[2]

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع (مرجع سابق) ص10

نفسه ، ص65

فربما اراد الكاتب ان يضعنا أمام مساءلة الحياة والواقع الاجتماعي الذي يعيشه افراد المجتمع العربي في وقتنا الحالي.

**أحمد الصوري أو بلقاسم (والد الشخصية الرئيسية):**

قسّم الكاتب حياة الوالد إلى قسمين –حياته قبل البعث، وحياته بعد البعث - على حد تعبير الكاتب ففي البداية وصف الكاتب الشخصية باعتبارها بالقاسم معنى اسم الشخصية هو أبو القاسم أي أبو حارس العدالة وربما قصد حارس العدالة نفسه فهو من أراد أن تحقق العدالة له ولمجتمعه ولأمه في هذا المجتمع الذي لا عدالة فيه سوى عدالة السلطة والنفوذ ووالده قبل أن يلتقي به في السجن هو من قتل سناء ثم من أثر الصدمة بدأ يسكر سكرا شديدا ويعود الى المنزل ثم دخل السجن وظن البطل أن والده توفي ثم التقى به في السجن كان يدعونه بعمي أحمد الصوري : اسم علم مذكر :جاء بصيغة التفضيل معناه من تحلى بأفضل الصفات ولهذا يمدحه الناس فأحمد هو والد البطل ذو هيبة وقوة الكل داخل السجن يحبه ويقدره وهو قاتل سناء وهو يمثل الأساس الذي بنية عليه الحكاية

فهو المتسبب الأول بتحقق نبوءة المرأة العجوز عندما تحدث عنه عن طريق حوار خارجي بينه وبين الشخصية الرئيسية " وهو حوار بين الشخصيات بعضها ببعض وهو الأقدم والأكثر انتشارا في الرواية العربية" [1]

[1] تقنيات الرواية في النقد العربي المعاصر، أحمد الحسن، رسالة دكتوراه، جامعة حلب ،1993ص108

والجدير بالذكر أن الحوار الخارجي يكثر في الرواية ذات أصوات متعددة والتي تعبر عن صراع الايديولوجيات في حين يكاد يختفي في الرواية الذي يبنى على الحدث نفسي.

فأحمد تمنى لو أنّه بقي مع عائلته ولم يرتكب جريمة في حق فلذة كبده فهو لم يؤمن بنبوءة العجوز يوما لكن سخرية القدر هي ما جعلته يحققها بشكل من الأشكال وجعل حياة عائلته تتحول الى مأساة.

**اسماعيل:**

وهو صديق البطل وأوحدهم وهو اسم من التراث العربي وهذا الاسم هو اسم ديني لنبي الله إسماعيل،وهو إبراهيم –عليه السلام - من جاريته هاجر المصرية ، معناه بالعبرية (الله يسمع ) واسم اسماعيل مرتبط بالسماع ، وقد كان اسماعيل أكثر شخص يستمع الى الشخصية الرئيسة ويحب حكاياتها "وربما هذا ما أحب أكثر فيه ، كان يحب أن يصغي الى حكاياتي عن نبوءة المرأة العجوز "[1]

فهو كان كثير الاستماع للبطل وهذا ما جعل صداقتهما تدوم طويلا.

[1] سمير قسيمي، تصريح بضياع (مرجع سابق)، ص 50

**يما عيشة:**

يما عيشة : يقول لها يما كصيغة احترام فهي بمثابة الأم له واختار الكاتب اسم عيشة من خلال بنية التضاد أو التنافر بين الوجود والعدم ،وقد اختار هذا الاسم كبنية موضوعية ترادف الموت فيما عيشة التي أحبها كثيرا كانت أول شخص فارق الحياة في العائلة تاركة مكانا فارغا في قلب كل من أحبها " يوم رحلت يما عيشة ايقضتني في السادسة صباحا" [1] فهنا هو يتذكر اللحظات الأخيرة لجدته فهي تمثل أجمل الذكريات بالنسبة اليه وقد آلمه فراقها باكرا.

"فكان وجهها نحيفا تتموضع عليه أخاديد الزمن تجاعيد تكبت تجذّر صاحبها في الحياة على وجنتيها وتحت شفتيها السفلي وكذا بين حاجبيها أوشام متطابقة عيناني غائرتان ووجه هلالي أبيض "[2]

وقد يكون سماها عيشة لأنها عمّرت كثيرا فهو يرى أنها تجذّرت في الحياة او اعتمد على جذر واقعي أو كان رمزا جامعا لأسماء عاشت في أزمنة وأمكنة واقعية وأسطورية مختلفة.

---

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع ص 45

[2] نفسه ،ص 35

**الوالدة : (لويزة لهواوية)**

تلقب بالهواوية لأنها كانت تجالس أصحاب الريح والجذبة وترقص معهم حتى يغمى عليها معنى اسم لويزة بالعجمية " الأميرة المحاربة " ربما لأن أمه تحدت كل ما واجهها من صعاب وما حدث معها من متاعب وبقيت صامدة فقد لاقت الأمرين في حياتها بداية بالعنف المنزلي الذي كانت تلاقيه ثم ابنها العاق الذي طردها من المنزل وموت أبناءها واغتصاب حمامة " يومها جلست في الحافلة بجانب أمي كان الحزن يمنعني من الحديث فتأبطت أمي ذراعي ووضعت رأسها على كتفي وهمست لي هذا هو الظالم الذي تنبأت العجوز به ثم لم أشعر بها طوال الرحلة الى البويرة ومن هناك الى حيث تنام جدتي هانئة في قبرها ببرج خريص لم أشعر بها لولا ابتلال قميصي بدموعها ولولا لحن الأغنية التي كانت تغنيها..."[1]

و كانت أمه مؤمنة بالنبوءة ايمانا غريبا قويا وسلمت بأنه قدرها.

**آمال: (زوجة البطل)**

اسمها جمع لأمل أي الرجاء واسم الشخصية ينطبق على مواصفاتها، فقد وجد فيها آماله و أحلامه فهي ملاكه الطاهر وحبه الصادق فتاة جميلة ذات شعر ذهبي الكل يحسده لأنها حبيبته ونصفه الثاني، ذات وجه ثلجي متورد ، عيناها من الكريستال ، اسنانها من العاج الحليبي هكذا يصف محبوبته "....فأمد يدي نحوها و ألمس شعرها الأشقر المتموج بأصابعي

[1] سمير قسيمي: تصريح بضياع، ص 74

، حتى أنفض النوم عنها ، فتفتح جفنيها بتثاقل يجعل مجرد النظر اليها أرقى ما تبلغه النشوة..."[1]

ومن هذا هو يرى حبيبته وزوجته الملاك مناقضة تماما لعشيقته السابقة عفاف

**عفاف:**

جمع عفة وطهارة وهنا استعمل أيضا طريقة النقيض ، فالبطل لا يعتبر عفاف فتاة طاهرة بتاتا ولا علاقة لها بالطهارة بل والأدهى من ذلك هو يعتبرها قطعة لحم فاسدة متعفنة وهو يقول من خلال حوار في الرواية " لم تكن عفاف إلا قطعة لحم تعفن واخترقه الدود ، حاول أصحابه أن يبقوه قابلا للبيع بأن وضعوه في واجهة المحل وزينوه ولفوه في غلاف أسود ، ربما يستحسنه من لا يخشى العتمة ، أو من يحب السواد...."[2]

فهي فتاة تتبع شهواتها ونزواتها ولا تهتم بالعادات والتقاليد أو لنظرات المجتمع أو للأعراف الدينية فهي لم تأخذ من العفة شيئا سوى هذا الاسم..."

---

[1] تصريح بضياع، سمير قسيمي (مرجع سابق)، ص78

[2] نفسه، ص73

**اخوته:**

بوعلام : أكبر الاخوة يظهر من خلال حوار طرد العائلة من المنزل (الظالم)

ابراهيم : الأخ الذي يضربه الارهاب حتى يصبح مقعد وأعمى (الاعمى)

مناد: الشخصية التي يقتلها الارهاب ويرموها في الوادي (يرفدوا الماء)

تسعديت الأخت التي تموت في بدافع انتقام الارهاب لابن لصاحبهم

حمامة: الأخت المغتصبة

سناء : الأخت الصغيرة التي قتلها الوالد

**شخصيات مجازية:**

**القدر:**

يرسم القدر حياة شخصيات هذه الرواية فيغدوا العنصر الفعال الذي يسير حياتهم ن فلقدر هو من رسم هذه الحياة لهم عن طريق نبوءة العجوز " **واحد ظالم ولآخر عالم واحد عمى ولآخر يرفدوا الماء** " فلقصة كلها حول الخطة الالهية وكيف ترسم حياة هذه العائلة بداية من موت سناء الى ظلم بوعلام الى اصابة ابراهيم بالعمى و رمي مناد في الوادي نهاية بمعرفة البطل أنه هو العالم الذي سيقضي نحبه عندما يصل سن الأربعين فهذا ما أمهله الله

**الضغط:**

يبقى الضغط يسيطر على كل الشخصيات وبالخاصة السارد ، وأمه بقدر كبير لذلك من خلال نبوءة المرأة العجوز ، حيث تكبل وتقيد حرية الأفراد من قبل سلطة المجتمع التي تفرض عليها نظاما خاصا من الممارسات المتناقضة فتجعل من شخصية المثقف مجنونا ومقيدا بالخرافات ، محاولة منه مواجهة الحياة والعيش وسط غابة يحكمها ذوي النفوذ في مجتمع فاسد يصنف كل شيء حسب مصالحه واستراتيجياته الخاصة.

# خاتمـــــة

## خاتمة:

لا شك أن النظرة البنيوية الحديثة في الأدب وجدت حوافز جديدة لدراسة العمل الأدبي،وخاصة الرواية التي لم يعد ينظر اليها في حدود صلتها بابنى الاجتماعية بل التركيز على تقنياتها القصصية ومنهجها،لكن المنهج البنيوي لا يكاد يخلو من العيوب كالتي يلحظها القارئ في لمنهج النفسي ،و المنهج التاريخي ،حيث درس الاشارات على أساس كونها تحمل دلالات وصياغات مختلفة ،لتجاوز الفكرة التقليدية ضد الشكل،حيث أنه اذا كان المضمون هو تلك الأفكار والانفعالات التي ينقلها عمل الأديب فان الشكل أو بعض عناصره،وهذا ما ينطبق على الرواية بصفة عامة و رواية تصريح بضياع بصفة خاصة فان الأهداف التي ترويها حتما جزء من المضمون ،ولكن الطريقة التي رويت بها البنيوية هي طريقة تحليلية لعناصرها واكتشاف أبنيتها ،وخلاصة القول أن النتائج التي تحصلنا عليها من خلال هذا البحث فيما يخص رواية تصريح بضياع ،هي راية لها واقع مهم في المسيرة الروائية فيغلب عليها الطابع السردي الوصفي ،بالإضافة إلى الاتجاه الواقعي والواقع المعاش.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

1- أحمد محمد عطية ،دراسات في الرواية السياسية،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،لا يوجد تاريخ

2-أدوين موير، بناء الرواية، تر ابراهيم الصيرفي،الطبعة1،الدار المصرية للتأليف والترجمة *1386*هـ ] ، 1965 م

3-آلان روب جرييه :نحو رواية جديدة، تر: مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر ، -الجندي محمد(بعض الجوانب لقضية المرأة والمجتمع)،ج.ع السورية ،تشرين الثاني،نوفمبر 1993،

4-باتريك شارودو، دومنيك مانغوت، معجم تحليل الخطاب، تر عبد القاهر مهيري، حمادي صمود، دار سيناترا،تونس،2008،

5-براهيم عباس : الرواية المغاربية : الجدلية التاريخية و الواقع المعيش –دراسة في بنية المضمون -، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر ، 2002،

6-بشير بويجرة محمد: أزمة الهوية وعبثية الراهن، مقاربة حول تعالق راهنية الهوية، محاضرة مخطوطة، ملتقى حول راهنية الرواية ورواية الراهن ،سطيف أيام 1،2،3 مايو2006

7-بوهرور حبيب، حول الرواية الجزائرية والراهن الوطني،مجلة الرافد،

8-تركية العمري،(صراع العواطف المكبوتة)،الدمام:رواية الرعب،العدد(495)ربيع الثاني 1436 هـ،فبراير 2014م

9-جلال خشاب، اشكالية الهوية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية،منشورات مخبر الأدب العام والمقارن،ملتقى اشكالية الأدب في الجزائر،2006

10-سعيدي محمد: حركية الشخصية في الرواية الجديدة/ تجليات الحداثة/ العدد 3-

.تقنيات الرواية في النقد العربي المعاصر، أحمد الحسن،رسالة دكتوراه ،جامعة حلب ،1993

11-سمير قسيمي:تصريح بضياع، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 1434هـ،2010م،

لجنة التحرير(المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الاشكالية)،مجلة مواقف،بيروت،العدد73 ، 74،

12-سيمون دي بوفوار:الجنس الآخر،ترجمة مجموعة من أساتذة الجامعة ،

13-طامي السميري :( الرواية الفلسفية)جريدة الرياض ،العدد 14346 ،أكتوبر 2007م رمضان 1428ه .

14-عبد الخالق نادر أحمد:رؤية الى عناصر الرواية ،الرواية الجديدة ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع

15-عبد الغني مصطفى ،(الاتجاه القومي قي الرواية)،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،الكويت،1991م،

16-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد 240 كانون الأول 1998

17-عبد الوهاب بوشليحة .دراسة : خصوصية الرواية العربية الجزائرية، محدداتها/تجلياتها، -جامعة الأمير عبد القادر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية،

18-غالي شكري . التراث و الثورة، دار الثقافة الجديدة، ط3، القاهرة، 1996

19-فتحي ابراهيم: معجم المصطلح الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية، صفاقس تونس، 1986

20-فيليب هامون،سيميولوجية الشخصيات الروائية،تر :سعيد بنكراد ،دار كرم الله للنشروالتوزيع

21-كامبي فيليب:العشق الجنس المقدس ،تر عب الهادي عباس،ألف باء، دمشق 1962

22 -محمد المعتصم: الرؤية الفجائعية: الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة. منشورات الاختلاف. ط1. 2003م. الجزائر

23-محمد رياض،شخصية المثقف في الرواية العربية،منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا 1990،

24-محمد قرانيا، الستائر المخملية، الملامح الأنثوية في الرواية السورية حتى عام 2000، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق2004،.

25-محمد كامل الخطيب ' الرواية والواقع،دار الحداثة ،الطبعة الأولى ،1981م

26-مزادي شارف: أدب المحنة في الرواية الجزائرية المعاصرة، الأدبي والايديولوجي في رواية السعينيات ،أعمال الملتقى الخامس، النقد الأدبي في الجزائر، المركز الجامعي سعيدة ،2008م،

27- مفقودة صالح :أبحاث في الرواية العربية(1)،مخبر أبحاث في الغة العربية والأدب الجزائر،مطبعة دار الهدى عين أمليلة، الجزائر،2008 .

28- مفقودة صالح ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني ،السيمياء والنص الأدبي ، ،جامعة محمد خيضر بسكرة.

29- نضال صالح:النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة،اتحاد الكتاب العرب،دمشق

30- الموسوعة العربية العالمية(قام بكتابتها أكثر من ألف مؤلف المجلد الثاني عشر،صدرت عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض عام ، 1996م.

**بالفرنسية:**

[1] François_rivière:la fiction policière Europe paris.n°571 .572.p8

# فهرس
# الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....(ا، ب، ت)

**أشكال الرواية .....(1_15)**

أوليات عن اشكال الرواية ..... .....1

الرواية التاريخية ..... .....6

الرواية البوليسية.....8

الرواية الاجتماعية .....8

الرواية التعليمية .....9

رواية الرعب .....10

الرواية الفلسفية.....11

الرواية الحربية .....12

الرواية الرومانسية.....13

الرواية السياسية .....14

السلسلة السوداء ورواية التجسس.....15

فهرس الموضوعات

**الرواية الجزائرية بعد الألفية الثالثة** .....(17-24)

الرواية الجزائرية والوضع السياسي الحالي..... 17

الرواية الجزائرية والوضع الاقتصادي.....20

انتقال الرواية من اللغة الى الأيديولوجيا .....21

مضمون الرواية .....24

**الفصل التطبيقي: بنية الشخصيات في رواية تصريح بضياع**

**مدلول الشخصيات** .....(26، 48)

اوليات .....26

الشخصية كمركز للحفاظ عن الهوية .....30-36

الشخصية وعبث الاخر بها.....31

1. والد البطل .....32
2. بوعلام.....33
3. الشرطي المكرش.....34
4. أبناء العمة .....35

فهرس الموضوعات

**شخصية المرأة كجدة وأم وحبيبة وعشيقة** .....36-45

اوليات .....36

المرأة كجدة .....38

المرأة كأم .....38

المرأة كحبيبة وعشيقة وزوجة .....39

شخصية المثقف صوت بلا صدى .....45

**دال الشخصية**.....49

**اوليات**.....49

البطل.....53

أحمد الصوري.....55

إسماعيل .....57

يما عيشة.....57

لويزة.....58

امال.....59

فهرس الموضوعات

عفاف .....60

اخوته .....61

شخصيات مجازية.....62

خاتمة .....63

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

ملاحق